

سَرِيْقُوْجَيْتِي

د. نجيم الكيلاني



للتشرُّف والتوزيع والتصدير
شارع كامل صدقى - البجالة - القاهرة
ت ١٦٣٧١ - فاكس ٥٩١١٣٧١ - ص.ب ١٧٧٧ - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْكَوَافِرُ

الْكَوَافِرُ

الْكَوَافِرُ

الْكَوَافِرُ

الْكَوَافِرُ

الْكَوَافِرُ

الْكَوَافِرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْكَوَافِرُ

الْكَوَافِرُ

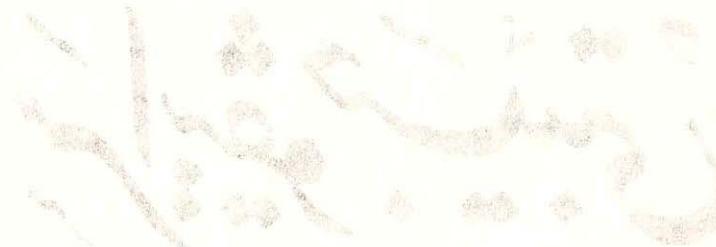
الْكَوَافِرُ

الْكَوَافِرُ

الْكَوَافِرُ

الْكَوَافِرُ

الْكَوَافِرُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْكَوَافِرُ

مجموعة من الأشبال تبدأ بهذا النشيد قبل رفع الستار:

نحن جند الحق في يوم اللقاء

نحن أشبال إمام الأنبياء

داهم الكفر ديار الشرفاء

نحن للإسلام بذل وفداء

نحن للإسلام بذل وفداء

أنت يابوستة يارمز الإباء

يا ملاذ النور والغم المضاء

فليمد الصرب نيران العداء

نحن للإسلام بذل وعطاء

نحن للإسلام بذل وعطاء

سوف نقضى للرغى تحت اللوا

نحمل القرآن هدياً وضياء

في سبيل الله هاتيك الدماء

نحن للإسلام بذل وفداء

نحن للإسلام بذل وفداء

المشهد الأول

(صاله واسعة في أحد بيوت سراييفو - مقاعد وأرائك - طاولة للطعام ، آيات قرآنية بخط جميل معلقة على الحائط صورة للكعبة، وأخرى لمسجد الرسول -

الأب العجوز الملتحى وأخوه، وولدان في سن الشباب)

الشيخ محمد (الأب) يقول في حزن: دمروا المسجد الذي نصلى فيه ونعلم الناس مبادئ الإسلام

العم معروف: السماء تنذر بالرعد والبرق والغيوم

الأب: يبدو أن مأسى تيتو القديمة تطل برؤوسها ياشيقى العزيز.

الأب بلا لوفيش (وقد ارتدى ملابس موظف بفندق: يقول: الفندق أغلق أبوابه بعد أن دمرت مدخله قذيفة ياعمى معروفة).

العم معروف: إنهم يغتصبون النساء، الصرب قوم متغصبين لا يعرفون الرحمة.

الأب: ذلك لأنهم لا يعرفون الله الحق.

الإبن الثاني الأصغر سالو: لقد أغلقت المدرسة أبوابها، ويجب أن تخترط في سلك المجاهدين يا أبي

الأب (يهز رأسه)، الإسلام أولاً، إنهم يريدون القضاء على الإسلام، فيشنون حرب إبادة علينا يا ولدي سالو

سالو: سنضحى بأرواحنا يا أبي

والأسر، ثم نزعم أنها حياة.. وأننا نعيش .
العم: تعسست هذه الحياة البائسة...
سالو: أبتي..
الأب: ماذ؟
سالوا: لتداشقت لأخى على
الأب: (فى سخرية) على ذهب ولن يعود.. على فرد، ونحن أمة
نحن الإسلام فى أوروبا.. وأخوك على قاطع طريق لا تنسى ذلك يا سالو
الطيب.
سالوا: لقد هجرنا يا أبتي فى زمن الظلم والفساد..
الأب: وذهب إلى الجبل ليقطع الطريق، وأصبح له عصابة كبيرة
تستولى على التقدى والمجوهرات، وأصبح له ملف كبير في الشرطة.
باللوفيتش: كانت الحياة صعبة يا أبي، وكان الحكم الشيوعى يكتم
الأنفاس فرفع على راية العصيان.
الأب (هائجاً): أتدافعون عن أخيكم الذى باع دينه بدنياه، لو كان
معنا اليوم لما تحركت فيه شعرة من جرائم الصرب.
باللوفيتش: كان تمده فى ذلك الزمان بطولة
الأب: أية بطولة.. لقد جر علينا المتابع، فاضطهدنا رجال الحزب
الشيوعى والشرطة.. لم يرحم شيخوخته ولم يفكرا في مستقبلكم..
العم: اسمح لي يا أخي محمد أن أتكلم.. إن ولدك الأكبر على لاقى
الأمرىء فى شبابه من السلطة.. سجنوه وعذبوه، ولقروا له التهم.. ونحن

الأب: أوروبا وأمريكا أصدروا قرارا بعدم مданا بالسلاح للدفاع عن
أنفسنا بينما يتتدفق السلاح على الصرب من كل مكان..
العم معروف: لا عدالة فى هذه الدنيا ياشيخ محمد..
الأب: لا يبال حقه إلا القوى
سالوا: ولماذا أصابنا الوهن يا أبتي؟
الأب: كنا نعيش لناكل، لم نفكرا في المستقبل.. لم نتعلم أصول
ديتنا لتعمل بها، والعالم الغربى يعادى الإسلام، وال المسلمين نائمون
العم: يستيقظون فiron أنفسهم فى واقع رهيب أبغى من الكابوس
باللوفيتش: إذا كان العالم المتحضر ضدنا فنتيجة المعركة معروفة..
الأب: (يصرخ فى غضب) .. لا .. لا .. إن الله معنا..
(يصمت فترة ثم يستطرد)
(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)
العم: هذا إذا حاولنا فعلاً أن ننصر الله
الأب: المحن تعيد تشكيل النفوس، وتعيد الشارد إلى ظل الإيمان
باللوفيتش: الجهاد أصبح فرض عين على الرجال والنساء..
الأب: لكل شيء ثمن، وثمن النصر التضحية..
العم: الموت فى سبيل الله أسمى وأرفع ألف مرة من الحياة الشائنة
التي تعيشها البوسنة والهرسك..
الأب: أية حياة؟؟ أسلم أعناقنا للنبيح وامتصاص الدماء منا ونحن
أحياء؟؟ ونعرض نساءنا للاغتصاب وابنتينا للتدمير، وشبابنا للذل

(دقّات عنيفة على الباب - يسود الاضطراب والانزعاج)

الشيخ محمد: لا حول ولا قوّة إلا بالله.. .. (ثم يصبح)

الشيخ محمد: من بالباب؟

(باللوفيتيش يختطف مسدسه، ثم يقصد إلى الباب ليفتحه شاهرا سلاحه، فجأة يرمي باللوفيتيش مسدسه في ناحية ويفتح ذراعيه في ترحاب وبهتاف في فرح)

باللوفيتيش: أخي على.. مرحبا.. مرحبا.. جئت في وقتك (يدخل شاب فارع الطول ملتفاً بحمل في يمينه مدفعاً رشاشاً وحوله عدد من الحراس المسلمين)

علي: (وهو يحتضن أخيه ويضممه بشدة)، لشد ما أوحشتموني
(ثم يلتفت إلى الواقفين)

علي: السلام عليك يا أبي.. السلام عليك يا عمي.. السلام
عليكم جميعاً (يرددون السلام، ثم يجلس الجميع)
الأب: ما الذي أتي بك في هذا الوقت يا على؟؟ تعرف أنني حرمت
عليك دخول هذا البيت منذ أن..

علي: (وهو يجلس على ركبتيه ضارعاً أمام أبيه الشيخ): جئت
لأطلب منك الصفع وأتوب

الأب: توب؛ كيف؟ لقد ارتكبت جميع الموبقات حسبما علمت
علي: لقد خضت في الأشواك يا أبي، ووطأت جمرات النار واقتصرت
العواصف، وتحمّلت أطراقى في الثلوج.. كنت أبحث عن العدل.. عن

لم نستطع أن ندفع عنه الأذى

الأب: لقد نسي أن آباء من علماء الدين يامعروف

العم معروف: أنت أحسنت تربتي يا أخي محمد

الأب: فلماذا انحرف؟ لماذا؟

العم: الظلم أخمد فيه عواطف الحب، وأراد أن يشار لكرامته

وللمعذبين من أمثاله.. أنت تدرك ذلك يا أخي

الأب: أصبح زعيم عصابة وقاطع طريق يا ابن أمي وأبي؟

العم: لم يكن قادرًا على التصدي لظلم السلطة في معركة

مكشوفة.

الأب: أيسرق؟؟

العم: إنه لا يسرق إلا ثبات بعضها

الأب: (يهز رأسه في أسى): جعل من نفسه الخصم والحكم

باللوفيتيش: أعترف لك يا أبي أنني كدت أُلْحق به

الأب: (في دهشة): ماذا؟ أتفزح؟؟

باللوفيتيش: أقصد أننا في عهد تیتو ذقنا الهوان..

قبل تیتو آذاناً الصرب أشد الإيذاء.. وها نحن بعد عهد تیتو ندخل في الحلقة

المجهنية التي تقاد تقتلونا من جذورنا

الأب: الشيخ محمد (يقف غاضباً ويلوح بيده): معنى ذلك أن

رجال الدعوة رجال السلام يفرون من الظلم إلى ظلم أكبر.. لو أن هذه

العصابات قامت تجاهد الكفار الظالمين وحدهم لكتت أول المنضمين إليهم

السماء، ويصرخ بأعلى صوته القرى (.. على جميع الخاطئين أن يتوبوا .. تظروا جميماً يا أهل البوسنة والهرسك، عودوا إلى الله وأحملوا كل ما قلوكن من سلاح، وتصدوا للكفر وأذنابه إما النصر، أو الموت .. الله أكبر .. (الجميع يهتفون وراءه الله أكبر) .. إنها إرادة الله .. إن الكوارث توقف النائمين وهي كفارة للذنب فلتغضض حشودنا المؤمنة إلى الله رافعة أكف الضراوة لعله يقبل منا التوبة والدعاء .. الله أكبر .. الله أكبر .. (يُهتف الجميع ..

ستار

١١

الحقيقة ..
الأب : (متوتراً) : هل وجدتها ياعلى ؟
علي : نعم
الأب : أين ؟
علي : (بانفعال) : هنا .. في هذا البيت . (ثم يثبت على وينحتطف مصحفاً موضوعاً على الرف) وجدت الحقيقة كل الحقيقة في القرآن ..
الأب : لم تقرأ فيه يارلدي إلا صغيراً .. ولم تفهم
علي : بل فهمت الآن (ثم يجهش على بالبكاء ويلقى برأسه على ركبتي أبيه بعد أن جلس) أغفرلي يا أبي ..
الأب : بل يغفر لك الله .. ، " إنه يقبل التوبة عن عباده ويغفو عن السينات " ..

علي : (يُجفف دموعه، ثم يعطي ظهره لأبيه ويشرد بنظراته إلى بعيد ويقول) حينما علمت أنهم قتلوا زوج أختي الكبرى، ثم اغتصبوا مَاذا أقول ؟ يا لل بشاعة اغتصبوا الأم والطفلة ذات الإثنى عشر ربيعاً ..
الأب : (يطأطيء رأسه في حزن) هل حدث ذلك فعلاً .. لا إله إلا الله - حسِّبنا الله ونعم الوكيل .. حسِّبنا الله ونعم الوكيل (يُبكي ويُجفف دموعه) ..

علي : بل يحدث كل يوم .. جئت بالقرآن .. أخذت أقرأ فيه ليحفف عنِّي أحزانى .. وجدت آيات الله تمنى بكل جواب على تساؤلاتي .. عرفت الله .. عرفت الله (فترة صمت حزين - ثم يرفع على يديه إلى

١٠

المشهد الثاني

((الجبل - مغارة في الجبل .. يجلس فيها على أو كما أصبحوا يسمونه الجنرال على - حوله نخبة من أصحابه . الجميع يضعون أسلحتهم إلى جوارهم وهم يقرأون التشهد في آخر الصلاة .. يسلمون بعد انتهاء الصلاة)) .

الجنرال علي : أين الأسرى الصربيان ؟

بلا لوفيتش : هم بالخارج مقيدون بالحبال ياجنرال على

علي : (يشير إلى المجموعة) عودوا إلى مواقعكم

(يعودون فيخرجون ولا يبقى إلا القليل)

احضروا الأسرى

((يدخل الأسير يسرك بهم عدد من المجاهدين المسلمين في زي الحرب .. الأسرى تبدو عليهم الوحشية لكنهم يرتدون))

الجنرال علي (للأسرى) : ماجزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويفسدون في الأرض

الأسير الأول : هذه أول مرة أخرج فيها

علي : كم قتلت من المسلمين من أهل البوسنة ؟

الأسير الثاني : إن تعفو عنى أعترف لك بالحقيقة .

علي : تكلم

الأسير الثاني : إن رفيقى هذا (مشيرا إلى الأسير الأول)

علي : و تاجرتم في أعضاء الأسرى الأحياء منهم والأموات و نتج عن التفجير ضحايا من النساء والأطفال وكبار السن.

الأسير الثالث : لم أنكر في العاقد

علي : ألم تفكري وصايا المسيح عليه السلام ؟

الأسير الثالث : أردنا أن نخضع أرضكم لسيادة ابن الرب

علي : إنك تناقض نفسك ، نبينا أخو نبيكم وقد نهانا عن قتل النساء والأطفال والعجائز ، وعن هدم المنازل ودور العبادة وحرق الأشجار والزروع .

الأسير الثالث : لا أكاد أصدق

علي : أنتم إذن معترضون

الأسير الثالث : لماذا ؟

علي : بجرائمكم ، وبعصيانكم لنبيكم وإنجيلكم .

الأسير الثالث : الدنيا شيء غير الدين .

علي : أنتم مدانون بجرائم لا يقرها أي شرع أو دين وتخالفون مواثيق الأمم المتحدة ومجلس الأمن
" يقيسهم على بنظراته متلما ثم يتمتهم "

عشنا معا قرона طويلة .. كنا كإخوة .. وعانينا معا أحزان العهد الشيوعي .. وعندما ازدح الكابوس قلنا سنبدأ حياة جديدة مضمونها التسامح والمحبة والإخاء لافرق بين صربي أو بوسني أو كرواتي .. آه يان نهاية التعصب والحمق والجهل والجشع ماذا فعل بكم المسلمين ؟؟

متخصص في اغتصاب النساء والرجال والأطفال .

علي : الرجال والأطفال ؟ باللصاقات .

الأسير الأول : إنه كذاب بل هو الذي ذبح خمسة أطفال دفعة واحدة ، ويزعم أن ذلك إرضاء للرب .

الجنرال علي (متلفتا إلى الأسير الثالث) : وأنت أكنت تتفرج ؟

الأسير الثالث : نحن في حرب

علي : ماذا تعنى ؟

الأسير الثالث : كنت أقاتل .. هذا كل مافي الأمر .. صدرت إلى الأوامر وقمت بتنفيذها

علي : ألم تفكري في مدى مطابقة هذه الأوامر لمباديء الحق والإنسانية ؟

الأسير الثالث : صغار الجنود لا يناقشون ، بل ينفذون

علي : هل قرأت شيئا في الإنجيل ؟

الأسير الثالث : الإنجيل للصلوات والكتائس ، أما الحرب فهي شيء آخر .

علي : لكنك لست مجرد جندي يتلقى الأوامر بل أنت قائد المجموعة التي تسللت إلى سراييفو للتخرير وقد فجرت مستشفى ومسجد ومدرسة كما أمرت مجموعتك بسحب دماء كثيرة من الأسرى المسلمين فماتوا وهم أحياء ..

الأسير الثالث : أجل فعلنا ذلك .

ليس في تاريخهم إساءة واحدة لأحد

(يصرخ بأعلى صوته)

أيها الرجال خذوهם إلى مقر الأسرى حتى يصدر الحكم ويتم التنفيذ.

(الأسرى الثلاثة) يصرخون ويبكون ويقولون تباعاً

الأسرى: العفو والرحمة، أتركونا ونعدكم بأننا سنحارب إلى جوار

الجنرال على

(لكن الحراس يجرؤونهم إلى الخارج وهم يستغفرون)

علي: (ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب) صدق الله

العظيم

هيا أقتلوهم

پلالوفيتش: (يدخل ويقول لعلى): قوم غرباء وفدوا إلينا

على: بل هم إخوة لنا.. دعهم يقبلون على الرحب والسعة.

پلالوفيتش: إنهم يلبسون ثياباً غريبة.. لكأنما قدموا من عند النبي

على ظهر سحابة بيضاء..

علي: هم يعرفون طريقهم

(يدخل اثنان يلبسان الزي العربي الغطرة والمقال والمجلباب الأبيض،

وثالث عمامة وكاكولة، ورابع الزي الباكستاني.. ويلقون التحية) السلام

عليكم ورحمة الله وبركاته

علي: (يهب واقفا): وعليكم السلام يا إخوة الإسلام

(يتعاشق الجميع، وينضم إليهم عدد من المجاهدين البوسنيين الواقفين

بالخارج - ثم يجلسون).

الجنرال على: (وهو يقف خطيباً حاملاً سلاحه)

إنت أرحب بالآخرين القادمين من المملكة العربية السعودية كما أرحب بالجنرال عبدالعزيز القائد والمجاهد الباكستاني الذي يقود مجموعة من خمسة وعشرين رجلاً، وأرحب ثالثاً بالشيخ الجليل القادم من أرض الكناة، ذي التاريخ العظيم في حرب القناة وفلسطين.. إنكم تمثلون وحدة الأمة الإسلامية التي صمدت ، أمام الأحقداد الصليبية والصهيونية والسياسية البرجماتية الفرعية الغربية المجردة.. لقد تنكر لنا الجميع، حتى بعض حكومات العالم الإسلامي لم تقم بالواجب كاملاً نحو قضيتنا العادلة.. برغم تأكدهم بأننا أندرس جديدة، وفلسطين جديدة.. ماذا يتظرون؟ إن العالم الشيوعي والرأسمالي متآمر علينا، كلهم لم يتتسوا العقدة الصليبية القديمة.. إننا لن نكف عن الجهاد حتى لو هزمنا لاقدر الله.. إن معركة الإسلام مستمرة حتى قيام الساعة.. وقد وعدنا الله بالنصر.. قد تخسر المعركة أو أكثر لكن الله غالب على أمره..

پلالوفيتش (يهتف): الله أكبر

الجميع: الله أكبر

الجنرال على: الكلمة الآن للمندوب السعودي، ثم الإخوة الآخرين

ال سعودي: أحضرنا قدراً من المال، وكميات من الأطعمة والأدوية

والملابس، وستتوالى المساعدات الأخوية في قابل الأيام "إن شاء الله"

الجنرال الباكستاني: لقد نجحنا والحمد لله في عدد من المعارك

وقد استطعت بمساعدة الإخوة من باكستانيين وأفغانين في تهريب كمية من السلاح لابأس بها.

العالم المصري: أحضرنا معونات عينية، وقد تعذر إحضار السلاح لأمور تعرفونها ولا تخفي على فطنتكم، كما أمكننا جمع كمية من المال من تبرعات الشعب المصري المسلم. لكنني أؤكد لكم أن شعبنا المسلم لو فتحت أمامه الأبواب، لتدفق الآلاف طالبين الشهادة في سبيل الله.

الجنرال على: هذه القلوب الطاهرة المؤمنة لن تستطيع أية قوة في العالم أن تهزئها وإن طال الزمن.

إن لدينا الرجال الأقويا، ولتكن نريد السلاح، وبهمني أن أطمئنكم بأننا أعددنا المخازن السرية في أنحاء سراييفو لحفظ مؤونتنا، كما شكلنا لجانا لتوزيع المعونات بالعدل على المواطنين حتى الماء... ونجحنا في إنشاء مستشفيات ومدارس مبسطة في المخابىء، وبعض المساجد التي لم تتهدم بعد وبعض محلات التجارة المهجورة وستنفذ ما اتفقنا عليه باشتراك إخوتنا القادمين من العالم الإسلامي.

(يستأذن أحد المجاهدين البوسنيين في مقابلة الجنرال على)

المجاهد: لقد دمرنا قافلة عسكرية صربية من عشرين رجلاً، واستولينا على كمية كبيرة من الذخيرة

باللوفيتش: (يهتف): الله أكبر

الجميع: الله أكبر

المجاهد: لكن هناك أمر هام

علي: تكلم

المجاهد: مخابرата تؤكد أن الصرب يعدون لهجوم على العاصمة بعد غد.. والكارثة أن الكروات ينونون نقد العهد وسيهجمون أيضاً في نفس الوقت من جهة أخرى

الجنرال عبد العزيز: قواتي على أهبة الاستعداد.

الجنرال على: يجب أن نتحرك بسرعة، إن الكروات برغم خلقهم مع الصرب، إلا أنهم أبناء ملة واحدة والكفر ملة واحدة.. هكذا علمني أبي من قديم لكنني لم أدرك مغزى كلماته إلا بعد التجارب المريرة، وذلك الكابوس الذي أطبق علينا دون أن نستعد له (يسمع صوت نشيد حماسي يقترب رويداً رويداً ثم يدخل بضعة أطفال وهم يغنون نفس النشيد الذي بدأنا به المسرحية)..

ستار

المشهد الثالث

الباحة الواسعة في بيت الشيخ محمد كما صورناها في المشهد الأول، وفيها الشيخ وأولاده الثلاثة الجنرال على وبالوفيتش وسالوا (وعهم)

الشيخ: فيه ياعلى.. سبان مغير الأحوال، بالأمس كانت الشرطة
تعلق صورك في الشوارع والميادين

علي: (يكمل قائلاً) وترصد جائزة كبرى لمن يقبض على حيا أو
ميتا

سائلون: أما اليوم فإن أبناء سراييفو يرفعون صورتك في كل مكان.
العم: ويطلقون عليك لقب البطل الذي صد هجوم الصرب عن
المدينة وأنشل هجوم الكروات

الشيخ: أصبحت بحق قائد المقاومة الشعبية
العم: والمسلمون يهتفون باسمك في كل مكان

علي: (على يقف ويسرد بنظراته ثم يقول): أيام الشيوعية كنت
قاطع طريق.. أضرب على أيدي المستغلين وطغاة السلطة وأستولى
على أموالهم وعتادهم.

العم: لكنك أصبحت الآن تقطع الطريق على العتدين والظالمين.
علي: لم يتغير لدى شيء سوى الفكر وفهم العقيدة الصادقة.

العم : وإبادة المسلمين مستمرة
 الأب : والوسيطان الدولي يسكن بأطراف مؤامرة كبرى لسحقنا
 العم : ولبيان فى مقتراحاتهم رغبات الصرب
 على : لقد احتل الصرب حتى الآن ما يقرب من سبعين بالمائة من
 أرضنا
 الأب : وأبناؤنا اللاجئون .. الهائمون على وجوههم محاصرون
 ومطاردون
 على : هذا ما يسمونه النظام资料 العالمى الجديد (يدور على بنظراته فى
 أنحاء المكان ثم يقول ملحاً بيده) : (السماء ملبدة بالغيوم، والأرض
 تغلى من تحتنا ومن فوقنا .. والعواصف تزار هناك فوق الجبال ..
 والأبراء يطبق عليهم الفناء حتى الحمام والطيور والحيوانات والغابات
 تتحرق .. أهذه هى بوسنة الأباء والأجداد ؟ أهذه هو النظام العالمى الجديد
 الذى تزععه أمريكا ؟
 الأب : لقد أعلن الصليبيون الجدد أنهم لن يسمحوا بإقامة دولة
 إسلامية فى أوروبا ..
 العم : أصبح الموضوع ليس البوسنة أو الهرسك، ولكنه إسلام أو لا
 إسلام (يسمع صوت انفجارات قوية، يصمت الجميع وينبسطون أرضا)
 على : إفرازات النظام العالمى الجديد .. هيا يجب أن نلجم إلى
 المخابء (يدخل بالوقتى مرتبكما).
 بلانوفيتش : لقد ضربوا البنى المجاور لنا بالصواريخ، وهناك عدد

الشیخ : كان الصحابي الجليل أبو بصير يقطع الطريق على كفار
 مكة فهو حسب الاتفاق بين محمد والكافر لابد أن يعاد أبو بصير إليهم
 ولا يقبله محمد مهاجرا فلم يجد وسيلة سوى أن يتمدد على بغي قريش
 فدعا له النبي .. فما كان من كفار مكة إلا أن استغاثوا بمحمد صلى الله
 عليه وسلم، وتنازلوا عن شرطهم حتى يقبله المسلمين معهم في المدينة ..
 على : إن العالم كله ملىء بالفساد .. أبناء بلدنا يموتون من الجوع
 وعذاب الأسر والقتل والتنكيل والتدمر

العم : والعالم يتفرج
 على : أصدروا قراراً بإسقاط المعونات بالطائرات على المسلمين في
 مناطقهم المعزلة .. بعد أن منعهم الصرب من المرور ..
 الأب : وماذا كانت النتيجة ؟ الصرب يستولون على معظم مواد
 الإغاثة ..

على : وأمريكا زعمت أنها ستوجه غارات بالطائرات على جميع
 الصرب المعذبين ..

العم : كلام في الهواء ..
 الأب : وفي كل يوم اتفاقية لوقف إطلاق النار
 على : وأيضاً في كل يوم يحرقها الصرب ..
 الأب : حاكم الصرب الجھول أصبح هو الفتى المدلل يأتيه المال والسلاح
 والإغاثة ..

على : ويزعمون أنهم سيحاكمونه ك مجرم حرب

كبير من القتلى والمصابين.

علي: أزلوا إلى المخابىء فقد يتكرر القذف.

(يهرون ويبقى على وباللوفيتش)

(على يخرج جهازا لاسلكيا ويجري اتصالا سريعا

علي: سوف نستدعي صديقنا الطبيب الفلسطيني الذي يعيش في البوسنة منذ أكثر من ثلاثين عاما.. إنه يدير المستشفى السرى بكفاءة وهو مجاهد معنا منذ البداية.

باللوفيتش: لا تذهب إلى المخابىء.

علي: "يسمى مرارا": ومن لهؤلاء إذا اختبأ.. إن كلمة الموت لم تعد تزعنى من قديم.. إنزل إلى رجالنا وأصدر إليهم أوامرى بأن يحاولوا إسعاف الجرحى، وسحب القتلى من تحت الأنقاض.. لا.. لا.. بل سأنزل أنا..

باللوفيتش: لكن الخطر ما زال محدقا بنا

علي: الناس يحتاجون إلى قيادة وقدرة

باللوفيتش: وأنا؟

علي: إذا ذهب إلى القوات المرابطة فى الجبل واطلب منهم أن يردوا على القصف الغادر فى مواقعه، لا يصح أن نأخذ الضربة الموجعة ونسكت.

باللوفيتش: إن بقاءك حيا أمر هام له مغزاه

علي: أهم من ذلك أن تمضى فى معركتك بطلًا، وتقوت بطلًا، وتتأكد

باباللوفيتش إنه لن يصيّبنا إلا ما كتب الله لنا..

(انفجار آخر وانبطاح على الأرض)

علي: (يضحك فى أسى): ولو..

(ثم يلتفت إلى أخيه): خذ السيارة الجيب الصغيرة واذهب إلى الرجال ليبدروا بالرد..

لا.. أنت لا تتحرك بصورة سريعة كافية.. سأذهب بنفسي

باللوفيتش: أطمئن.. سأذهب مسرعا

علي: قلت سأذهب بنفسي.. انتهى الأمر، وسأخذ بعض الرجال معى.. وتول أنت أمر الجرحى وأمر الأسرة هنا

باللوفيتش: ولماذا لا تاتصل بهم لاسلكيا

علي: (يضرب بكنه اليمنى على جبهته): لقد نسيت البديهيات إن المنيجات والغضب قد أثرا على تفكيرى

(يسك اللاسلكي ويتحدث ويصدر أوامره بالرد على موقع الصواريخ للأعداء)

صوت من اللاسلكي: إن الجنرال عبدالعزيز قد بدأ الرد فعلاً منذ قليل

علي: إنفلوا أنتم أيضا نفس الشىء

الصوت: إن شاء الله

علي: وأنا قادم إليكم

الصوت: قد يحتاج إليك المجاهدون في المدينة، إنهم ينتظرونك.

نفحة واحدة تجعلها ذرات تطير في الهواء ..
إذا أنا مت يابلوفيتش، فاحمل سلاحك وامض .. ولا تستسلم أبدا
إن القوى الكبرى ضدنا .. لكن الله أقوى من الجميع يابلوفيتش أتؤمن
بذلك ؟؟

بلاوفيتش : أعمق الإيمان

علي : إن أحزان الغدر والهزيمة قد تخلخل الإيمان في النفوس ..
حذار .. حذار يابلوفيتش لا تأس أبدا الإيمان الحق لا تزوله الكوارث
والأحداث لمن قوت بإيمانك تقى يابلوفيتش، خير لك من أن تحيا
مهزوما ولو جلست على كرسى الحكم، وعلى رأسك تاج وفي يدك
صوبجان ..

بلاوفيتش : قلبى يحدثنى أنك ستبقى، وسيحرسك الله لقد
أصبحت من رجال الله ..

علي : حتى رجال الله لا بد أن تكون محياتهم نهاية لا يهم أن نموت أو
نعيش .. المهم أن تبقى كلمة الله هي العليا ..

بلاوفيتش : الموت والحياة بيد الله، وليس لنا دخل في ذلك، لكنى
أعاهدك أن أمضى على طريقك ..

علي : بل على طريق محمد صلى الله عليه وسلم الذي تركه الله
عليه .. إنه المحجة البيضاء، ما حاد عنها إلا هلك .. ربما يكون سر هلاكتنا
اليوم أننا حدا عنها ..

علي : أعاهدك .. ألا ترحل ؟؟ لقد تأخرنا ..

علي : سرى ما يمكن عمله
الصوت : يا أخي القائد .. إننا نلمع طائرة صربية تقترب من المدينة
علي : أطلقوا عليها النار ..
الصوت : سنفعل لكنها قد تفلت منا مثلما حدث مرارا قبل ذلك
علي : ليس لنا خيار آخر
(يغلق الجهاز، ثم يلتفت إلى أخيه بلاوفيتش ويقول له)
هيا بنا، لنجعل الناس يستعدون للغارة الجوية المحتملة إن قرار الأمم
المتحدة يحرم على الصرب استخدام الطائرات ضدنا بل ومنع تحليقها
أصلا ..

بلاوفيتش : وأين الأمم المتحدة، القرار ينتهي كل يوم
علي : وليس لدينا طائرات حربية يابلوفيتش ..
بلاوفيتش : الحق للأوغاد الأقرواء ..

(الجنرال على يختطف رزمة من الأوراق ثم يلقى بها في المقد
ويشعـل فيها النار)

بلاوفيتش : ما هذا يا أخي ؟؟
علي : قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتصويت الوسيطين
الدوليين ..

(تشتعل النار في المقد، يد على يديه ليدهما) تعالى
يابلوفيتش لتدعـي ، يديك أنت الآخر وإن كنت أرى أن هذه الأوراق
محترقة ليس فيها دـى ، على الإطلاق إنها هباء يا بلاوفيتش ..

علي : (وهو يحمل سلاحه وجهاز اللاسلكي ثم يقف وينظر إلى السماء) : السماء ملبدة بالغيوم .
وخلف الظلام الدامس أبالسة يعيشون .. وكتاؤس ورقصات مجونة ..
وصفقات مرببة يلغها الحقد الأسود .. وعيون حمراء تبرق كأعين الشياطين .

(دوى المدافع تسمع من بعيد بينما يظل على يتحدث إلى أخيه)
تصور يا أخي أن زراديتتش شاعر .. شيء يدعو للسخرية المفروض أن
الشاعر رقيق الحس والوجدان فكيف تسعده المذابح .. ثم إنه طبيب
نفسى على دراية بخفايا النفوس ذلك الملعون إفراز الخضارة القدرة ..
آه يا حاكم الصرب سيدذكرك التاريخ بأبشع صفات النذالة والخسدة .. إنه
يخرج لسانه للمجتمع الدولى الذى أراد أن يحاكمه ك مجرم حرب .. سفاح
صربيا .. سفاح صربيا .

يلالوفيتش : (مرعوبا وهو يقترب من أخيه) على إنك تنزف يا
أخى كيف حدث هذا دون أن نشعر به ؟؟
علي : انتظر يا يلالوفيتش .. إننى أرى من بعيد أضواء الفجر الآتى
وأرى الكعبة تسبح فى النور .. وأرى الملائكة المسمومين يقدمون نحونا
من أرض بدر الكبير ..

إننى أسمع الهتاف العظيم .. لا إله إلا الله .. صدق وعده ونصر
عبده .. وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده .. إنهم قادمون يا يلالوفيتش ..
إخواننا المسلمين فى أنحاء الأرض قادمون على صهوات الريح إنهم

يبعدون الظلام ، ويجدلون سماحة الموت ..

إنه ليس حلما يا يلالوفيتش .. إنى أراه حقيقة .. إنهم قادمون ..

على أجنبية يكتبون وبهلوان

الله أكبر

الله أكبر

يلالوفيتش : (يسند أخاه على الذى ينزف من كتفه جهة اليسار
على صدره .. وترتج الأفاق بهتاف الله أكبر وعلى السادة مشاهدى
المسرحية أن يشاركون بالتكبير .. ويندمجا مع الممثلين حسب توجيهات
المخرج)

ستار الخاتم